



ساحة جديدة بين الاحتلال والمقسام

**

دفع المحس الأمني مواطنين في قطاع غزة إلى رفض التعاون مع اتصالات هاتفية تطلب منهم عدم التعاون مع كتائب المقسام-الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)- في التعرف على صور القوة الصهيونية الخاصة التي نشرتها قبل أيام على الإنترنت. ق.د/وكالات

يقول يوسف أحمد-أحد أبناء غزة- في ساعة مبكرة من فجر يوم السبت اتصل بهاتف زوجتي رقم يبدأ بـ00960 إلّا أنني رفضت الرد على هذه المكالمات الغربية فقد بات معروفا لدى سكان قطاع غزة أن مصدرها جهات تتبع للاحتلال . ويضيف يوسف أن عددا من أصدقائه وزملائه تلقوا اتصالات من أرقام متشابهة وعندما رد أحدهم طُلب منه عدم التعاون مع حركة حماس أو تقديم معلومات عن أفراد القوة الإسرائيلية الخاصة.

وكانت كتائب المقسام قد نشرت الخميس الماضي صوراً لأفراد القوة الصهيونية الخاصة التي تسللت إلى خان يونس وقتلت سبعة مقاومين في 11 نوفمبر الجاري وقُتل في الاشتباك قائد القوة الصهيونية [] وأصيب آخر.

وضغطت مخابرات الاحتلال على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك لحذف صور القوة الخاصة التي نشرتها كتائب المقسام حتى فوجئ من نشرها الصور بأن الموقع حذفها بحجة أنها مخالفة للمعايير.

وذكر نشطاء فلسطينيون أن إشارات وصلتهم من فيسبوك بشأن حذف صور القوة الصهيونية الخاصة التي نشرتها كتائب المقسام إلى الجمهور بهدف جمع المعلومات عنها. []

وبعد ساعات قليلة من نشر المقسام صور القوة الخاصة حذرت الرقابة الصهيونية مواطنيها من التعامل مع الصور والمعلومات المنشورة وذكرت وسائل الإعلام العبرية وفقاً لبيان الرقابة أنه يمنع نشر الصور أو أي تفاصيل تتعلق بما نشرته حماس من صور ومعلومات مؤكدة ضرورة التصرف بمسؤولية لتقليل الأضرار .

وذكرت صحيفة هآرتس [] قبل يومين أن حماس نجحت في تشغيل شبكة تنشر صور الوحدة الخاصة وخاصة على موقع تويتر رغم جهود الرقابة العسكرية لمنع ذلك معتبرة نشر الصور حرباً على الوعي تدور في هذه الأيام من وراء الكواليس بين حماس ودولة الاحتلال . []

معركة الوعي

أما المناطق باسم كتائب المقسام أبو عبيدة فقال في تغريدة له على تويتر إن الشعب الفلسطيني في كل أماكن وجوده قدم الكثير من المعلومات المهمة والقيمة التي تخدم المقاومة الفلسطينية فيما يخص تداعيات عملية حد السيف مؤكداً أن المقاومة استفادت من هذه المعلومات التي ساعدت ولما تزال في تتبع خيوط العملية الصهيونية الفاشلة .

ونوه أبو عبيدة بـ الشعب الفلسطيني في كل المساحات الذين أثبتوا أنهم على قدر المسؤولية والرهان وأنهم السند الحقيقي

للمقاومة وندعوهم للمزيد من التفاعل والإسناد للمقاومة في هذه القضية . ويعتبر الباحث أيمن الرفاتي استخدام المراقبة العسكرية والتواصل مع كل الجهات المتعاونة -بما فيها فيسبوك- لحجب أدوات النشر الإعلامي للمقاومة أدوات تقليدية تكرر استخدامها من قبل الاحتلال خلال السنوات الماضية إلا أن العودة لأساليب قديمة تتمثل في الاتصال بالنشطاء الفاعلين تشير إلى حجم الضغط الذي عاشه الاحتلال وتحركه بكل الاتجاهات للتشويش على المقاومة . وأضاف أن نشر صور أفراد الوحدة أقلق الاحتلال وجعله يشعر للمرة الأولى أنه بات مكشوفاً وفاقدا للسيطرة الاستخباراتية كما كان في السابق وبالتالي كانت ردة فعله محاولة للتخفيف من آثار الصدمة التي مني بها نتيجة الجهد الأمني المضاد لجهد الكبير الذي كلفه الكثير من التدريب والأموال والتجهيزات . ونبه إلى أن المهدف من محاولات الاحتلال هو إخفاء الحقائق ومنع المقاومة من الوصول لمزيد من المعلومات التي يمكن أن تفتح ملفات قديمة للوحدة داخل قطاع غزة أو في مناطق أخرى ولهذا تنظر بعين الخطورة للأمر لأنه قد يفسد هذه الأعمال التي تعتبرها دولة الاحتلال إستراتيجية لصالح أمنها واختراق المقاومة . من جانبه رأى الكاتب محمد شكري أن الاحتلال يحاول -من خلال الاتصالات- إحداث حالة من الإرباك في صفوف المجتمع بهدف صرف أنظار الجماهير عن التركيز على صور القوة التي نشرتها المقسام وعدم الإدلاء بأي معلومات تفيد المقاومة على هذا الصعيد . وأضاف أن المقاومة الفلسطينية قادت هذه الجولة إعلامياً ونفسياً باقتدار وسيطرة وتحديداً عند إقدامها على نشر تفاصيل وصور عن القوة الخاصة المباشرة في خان يونس وما ترتب على ذلك من إشراك للجمهور في الجهود الأمنية المبذولة لحفظ الجبهة الداخلية الفلسطينية وتماسكها وقوتها .